المحاضرة الرابعة

تطور تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال

إننا اليوم أمام تطور وترابط تكنولوجيات وسائل الإعلام، بوجود تقنيات معروفة كالتلفزيون والهاتف و الكابل والأقمار الصناعية والإعلامية والفيديو تكس...) غير أن هذا الترابط سيفجر طاقات تخزين الاشارات، ومعالجتها وتفاعلها ونقلها بطريقة مضاعفة،

إذ لم يكن من المتصور أن هذه التكنولوجيات الثلاثة ثورة المعلومات وثورة الإعلام و ثورة الاتصال، ستتقارب فيما بينها وتتكامل لتصل إلى حد الاندماج، والحقيقة أن اكتشاف تقنية رقمية إنما كان من شأنه خلق لغة واحدة وموحدة تمكن هذه التكنولوجيات من التواصل الذي طاولها منذ اختراع الهاتف والراديو والسينما والتلفزة إلى حين ظهور متعدد الاقطاب وشبكة الانترنيت وما هو قادم من مستجدات ومخترعات، مما انعكس على الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وتعدى ذلك إلى البحث والتنظير. وإفراز منظومات فكرية تؤمن بهذا التطور جراء فرض تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال نفسها في المجتمع.

وقد عملت التطورات التكنولوجية الحديثة على إزالة الفوارق بين الادوات الاتصالية، والحدود التي طالما فصلت بين وسائل الاعلام المختلفة.

حتى أواخر السبعينات، إذ نشأت علاقات باتت تربط بين الادوات السمعية والبصرية والاتصالات البعيدة المدى والمعلوماتية والتداخل المتزايد بين أجهزة الاعلام التي أطلق عليها تسمية "**التليما تيك**" والتي تعنى التجاوز بين الاتصالات البعيدة المدى والمعلوماتية، وبعبارة أخرى أن "**التليما تيك**" هو أسلوب جديد لتسمية نتائج القضاء التدريجي والنسبي على الحدود التي كانت بين وسائل الاعلام التي تتزايد يوما بعد يوما بعد يوم بين الصحف والاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام الحديثة "**التلكس**" (نظام لارسال واستقبال الرسائل النصية) وبنك المعلومات والأقمار الصناعية.

ولعل **الثورة الخامسة للإتصالات** التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين أكبر دليل لهذه الثورة ويعد الكمبيوتر أشهر وسيلة اتصال رقمية رافقت هذا التطور أو بما يسمى **ثورة العصر الرقمي** وذلك في بداية الاربعينيات وكأن الكميبوتر هو الشجرة التي تجسد الاتصال وتتفرع عنها الثمار المختلفة متجلية في وسائل الاعلام والاتصال الاخرى .

وذلك من خلال الانترنيت، الصحافة الالكترونية، التلفزة الرقمية، الهاتف الرقمي، والراديو الرقمي، إضافة إلى أجهزة الربط والاتصال، والوسائط الاتصالية التي هو عالم رقمي حقيقي وليس افتراضي ناهيك عن استخدام الاقمار الصناعية التي أحدثت نقله نوعية متميزة في نقل البيانات والصور والأنباء أو نختصرها في نقل المعلومة عبر الدول والقارات بطريقة فورية.

إضافة إلى الانترنيت التي أحدثت طفرة تكنولوجية في ميدان الاعلام والاتصال والتي أدمجت كل وسائل الاعلام والاتصال في وسيلة واحدة.

ظاهرة انفجار المعلومات

إن اتساع مجال عمل ونشاط المعلومة يشمل كافة مجالات النشاط الانساني، أين تحول انتاج المعلومة إلى صناعة أصبح لديها سوق مثلها مثل باقي المنتجات النفيس الأخرى كالبترول والذهب، إلا أن مستوى الانفاق على المعلومة دوليا يفوق جميع المستويات الأخرى من السلع الاستراتيجية، ولعل السبب في ذلك هو الزيادة السريعة في كمية المعلومات والبيانات المنشورة موازاة مع تزايد كمية البيانات المتاحة مما أدى إلى ظهور مشكلة إدارة المعلومة وصعوبة التعامل معها مما أدى إلى الإغراق المعلوماتي.

ومن هذا المنطلق نشير إلى أن ظاهرة انفجار المعلومات التي تميز بها عصر المعلومات هي ذلك التزاوج الذي حصل بين تضاعف الانتاج الفكري بأشكاله والتطور التكنولوجي للوسيلة، إذ أنها المجال الذي تعمل فيه المعلومات لتشمل كافة مجالات النشاط الانساني.

مجتمع المعلومات

هو النظرة إلى مجتمع تكون فيه الاتصالات متوفرة والمعلومات تنتج على مدى كبير وتوزع بشكل واسع أين تصبح المعلومة هي القوة المحركة للاقتصاد، وهو نتيجة مولد عدد من الاختراعات الالكترونية التي شهدها القرن 19، وظهور ملامح تقنية ومعلوماتية جديدة، ذلك أن عصر الاتصال الالكتروني قد حمل معه ما يسمى الآن بمجتمع المعلومات ، الذي يعتبر مرحلة متقدمة لما يسمى بالمجتمع الصناعي.

مظاهر انفجار المعلومات

- النمو الكبير في الانتاج الفكري
- تشتت الانتاج الفكري
- تنوع مصادر المعلومات وتعدد أشكالها

المؤثرات المرتبطة بظاهرة انفجار المعلومات

- تأثير ثورة الاتصالات وارتباطها بثورة المعلومات
- تأثير ثورة الحاسبات وارتباطها بثورة المعلومات
- حرب المعلومات وارتباطها بثورة المعلومات